وكانت منطقة الخليل اصعب المناطق وذلك لان رئاسة بلديتها احتلها على مدى اربعين عاما، رجل واحد.

س: تقصد الشيخ الجعبري؟

ج: رجل كبير، له ممارسات وتجربة طويلة، وكان قويا، والناس، داخل المدينة يخشونه اكثر مما يخشون الاحتلال نفسه؛ اذ انه قادر على البطش الى درجة القتل اذا اقتضى الامر. كانت الخليل تتألم من هذا الوضع غير قادرة على القيام بشيء، ولا بد من شخص يستطيع المواجهة ويخوض التجربة ويضحي بنفسه. وفي يوم ١٩٧٦/١/٨، نشرت جريدة **الانباء** خبرا عن ١٦ شخصا يرغبون في خوض الانتخابات في مدينة الخليل، وكنت انا وراء نشر الخبر لأني اردت ان اعرف مدى صلابة المواطنين واصحاب الاسماء المنشورة كانوا غير معروفين، ولم تكن لي صلات معهم، وكان النشر عملية اختبار. وقد فوجئت بشيء غريب اذ ان ١٥ شخصا ممن نشرت اسماؤهم اعتذروا في اليوم التالي مباشرة، عن دخول الانتخابات.

س: ماذا كان السبب برأيك؟

ج: حين سألتهم كان جوابهم: إن ارجلنا لم تحمل اجسامنا امام هذا الظالم فكان علينا ان نعتذر. اما انا فلم اعتذر بالطبع. وقد نصحني حتى احد اقربائي بأن اعتذر مؤكدا ان هذا الرجل بطاش، وهو قادر على ان يتآمر على اي شخص يحاول المساس بسلطته. لكني تمسكت بحقي ولم اكترث. وقد تأكد لي ان هذه المدينة بحاجة الى انسان يضحي بذاته فيقتحم التجربة، فإما ان ينجح او ان يفقد حياته. واعلنت ترشيحي بعد ثلاثة ايام، وكان هذا اول اعلان نشر في الضفة كلها. ولهذا الاعلان، في حد ذاته، قصة؛ اذ انني ذهبت لجريدة **القدس** اطلب نشره، فطلبوا بطاقة هويتي، ورغم تأكدهم من انني الشخص المعني فقد طلبوا ان اكتب بخط يدي، وان اوقع عليه، واخذوا مني عشرة اضعاف السعر المقرر للاعلان. الشخص الوحيد الذي تشاورت معه كان زوجتي التي قالت: توكل على الله ولا تخشى احدا.

كنت في ذلك الوقت اسكن في رام الله، وانا من اهل الخليل وعائلتي كبيرة فيها. وكنت في رام الله اعمل موظفا في مجال البحث العلمي والارشاد الزراعي في دائرة الزراعة. وكي لا يظن بي التخوف من التواجد في الخليل انتقلت اليها صبيحة اليوم الذي نشر فيه الاعلان، وتجولت في شوارع المدينة متعمدا ان اعلن حضوري. كنت اقرأ في عيون اهل الخليل اشياء كثيرة، فهم يريدون ان يقولوا لي: نحن معك، ولكنهم كانوا متخوفين، حتى انهم كانوا يخشون من طرح السلام علي. كانوا ينظرون الي من بعيد ويبتسمون، ولكن خوفهم من ذلك الطاغية الذي يهدد الخليل كان واضحا. ودام هذا الحال طيلة يومين حتى ان افراد عائلتي لم يكونوا يقتربون مني كثيرا. في اليوم الثالث، اخذ ابناء العائلة يفكرون بطريقة مختلفة: ماذا لو وقع اعتداء علي، لو اعتدي على اي من ابناء العائلة فسنقع في الكارثة رضينا ام لم نرض، ولذا لا بد ان نحميه. وهكذا بدأت العائلة تتجمع حولي. واخذت اعلانات التأييد لي تتوالى في الصحف العربية، وكنت انا الذي ادفع